

الغناء في أنواعه من العرب قبل الإسلام

د. مصطفى ييطام (*)

1. نشأة الموسيقى:

لم يكن لدى الإنسان الأول، منذ نشأته، القدرة على إدراك ما يحيط به من ظواهر الطبيعة المختلفة، كالحر والبرد، والليل والنهار، والصيف والشتاء، والربيع والخريف، إلا أنه أصبح مع التطور النسبي والتفكير المحدود يسمع أغاريد الطيور، وهمسات الغابات وأنين الزوابع، وحفيف الأشجار وخريير الماء وتلاطم الأمواج... فيهتز إما طرباً وإما خوفاً من هذه الأصوات الجبارة الآتية من عالم آخر غير مرئي، [فخاطبها بلغتها وحاكى أصواتها] فنشأت الموسيقى⁽¹⁾ السانجة التي تعود نواتها الأولى في تاريخ البشرية إلى التصفيق بالأيدي، وضرب الأرض بالأقدام وحركات الأجسام التعبيرية والصياح والبكاء.

ويبدو أن الطبيعة الزاخرة بالأصوات، الحافلة بالموسيقى والجمال كتغريد الطيور وحفيف الأغصان، وخريير الماء، وهمسات النسيم وقصف الرعود وهدير الأمواج، وأصوات الوحوش وغيرها، كانت معلم الإنسان الأول الذي تعلم عنه الموسيقى عن طريق محاكاته لظواهرها المختلفة⁽²⁾.

* أستاذ بجامعة باتنة - الجزائر.

(1) القيان والغناء في العصر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد، ط2، دار المعارف. مصر 198، ص143.

(2) مشاهير الموسيقيين العرب، طارق عبد الكريم، مطابع الرياض، د.ت، ص11-12.

وعلى مر الأيام شرع الإنسان البدائي في تنظيم أصوات أكثر دقة وجودة، ثم ما لبث أن ابتكر لنفسه أغنيات بسيطة وتوقيعات بدائية للتعبير بها في المناسبات المختلفة التي تمر به كمخلوق حي، كالسرور والجوع والحب والحرب والخوف⁽³⁾، ثم استعان بعد ذلك بالآلات الموسيقية التي تنبعث منها أصوات دوي وضجيج إيماناً منه أنها سوف "تقيه من بعض هذه الظواهر التي يخشاها كطرد الأرواح الشريرة، ودفع الأمراض وبقاء الموت، أو استعطاف للعوامل الخيرية، واستعجال ما يرى منها، كنزول الأمطار ووفرة المحصول..."⁽⁴⁾.

ويظهر أن أقدم آلات موسيقية تعرف عليها الإنسان البدائي هي أعضاء جسمه، فقد استخدمها في التصفيق بالأيدي والدق بالأرجل. فقد وجد في اليندين والقدمين ما يحدث أصواتاً، فسخرها وهي أصوات متوافقة الحركة، فانتفع بها في ضبط الإيقاع وتقويته بطريقة تلقائية غير واعية ولا مقصودة⁽⁵⁾. وبمحاكاته لأعضاء جسمه توصل إلى صنع الأرجل والأيدي المصفقة، ثم تقنن أكثر فصنع "المصفار" الذي تطور فيما بعد إلى "الناي" و"القصابة" و"المزمار" وما إلى ذلك من آلات النفخ.

ويرى بعض الدارسين، أن الموسيقى لما أطلت على الحياة الدنيا لم تطل عليها وهي قائمة بذاتها مستقلة بنفسها، أطلت وهي مزج مركب من غناء ورقص وشعر، وكانت هذه الفنون الجميلة الثلاثة تؤلف كلاً موحداً... لم تتفصل عن بعضها بعضاً إلا بعد أن مرت في مراحل تاريخية معينة، استدعاها تطور الإنسان اللامتناهي⁽⁶⁾.

وعن أصالة الموسيقى العربية نجد المستشرق البريطاني "هنري جورج فارمر" يستهل كتابه (تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث الميلادي) بالقول: "علينا ألا ننظر بعد الآن إلى جزيرة العرب نظرنا إلى الفلوات، فهي على الضد من هذا - مركز تجاري للعالم القديم. والمسلمون الذين خرجوا منها ليستظهروا على المسيحية وليشيدوا إمبراطورية، ما كانوا إلا خلفاء لأولئك الذين تركوا تأثيراً عميقاً في مصائر الشرق ومستقبله في عصور التاريخ الأولى"⁽⁷⁾. ثم تطرق إلى الحديث عن المدنية العربية فقال: "إنها لم تنبعث من تلك الفترة التي اكتنفها دجنة وغموض، المعروفة بأيام الجاهلية، زمن أن كان السودد اليوناني والبيزنطي قد بلغ السماكين، بل ولم تبدأ بظهور الإسلام، فإن تاريخها يرجع إلى حقبة سابقة عليهما معاً"⁽⁸⁾. ثم تطرق بإسهاب إلى نشوء الحضارات السامية؛ معتمداً في ذلك على التقنيات التي قام بها الباحثون في خرائب المدن السامية والتي قال عنها بأنها "أحدثت تغييرات عجيبة في آرائنا ومعلوماتنا عن تاريخ المدنية

(3) المصدر السابق، ص 12.

(4) علم الآلات الموسيقية، محمد أحمد الحفني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971، ص 21.

(5) المصدر السابق، ص 12.

(6) معالم الموسيقى العربية، نسيب الاختيار، المطبعة العصرية، بيروت، 1953، ص 3.

(7) تاريخ الموسيقى العربية، هنري جورج فارمر، تعريب جرجس الحامي/ دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972، ص 29.

(8) المصدر السابق، ص 29-30.

العالمية" (9).

وتعرض إلى تاريخ الدول العربية القديمة فقال أن "أقدم مصدر لدينا الآن عن جزيرة العرب يعود تاريخه إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، حين صرنا نملك بعض كتابات مسمارية ورد فيها ذكر لبلاد عرفت بوقوعها في جزيرة العرب" (10).

ثم أشار إلى أولية الموسيقى العربية، فذكر أنه لم يصل إلينا شيء ذو بال، على الرغم من أن نقش "آشوربانيبال" الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد، يثبت أن العرب كانوا يعملون لسادتهم الآشوريين، حيث كانوا يمضون ساعاتهم في الغناء والموسيقى التي كان يطرب لها الآشوريون، فيطلبون المزيد منها، ثم استطرده يقول: "بأنه من الصعب جداً أن نفترض وجود مستوى معين واحد للحضارة الموسيقية عند كل من الآشوريين والفينيقيين والعبرانيين والعرب الذين جمعتهم أواصر تجارية وروابط سياسية" (11). ثم تحدث عن الآلات الموسيقية المعروفة لدى الشعوب السامية مثل "طبلوا" و"أبدو" البابليتان - الآشوريتان و"طبلا" و"نف" العبرانيتين، وعرفتا عند العرب بلقظتي "طبل" و"دف" (12).

وخلص إلى القول بأننا لو أخذنا بنظر الاعتبار ما نقله لنا اليونان والرومان عن الممالك العربية - كمعين وسبأ - التي كان مستوى عيشها الرفيع وترفها الباذخ مصدر حسد جيرانها بعد أن فاقت بغناها البلاد الأخرى كافة - عندئذ يحق لنا الإدعاء، بأنهم بلغوا المراتب السامية التي بلغها الساميون من قبلهم في مجال الموسيقى (13).

وتدل هذه الآراء المبنية على الاكتشافات الأثرية أن العرب كانوا من بين الأمم التي تذوقت الموسيقى وأحسّت بجمالها، وابتدعت آلاتها، على الرغم من أن ما وصل إلينا من هذه الموسيقى في العصر الجاهلي كان محدود الأفق، ضيق النطاق.

إن الموسيقى عند العرب لم تكن تعني ما عنته لدى الإغريق، حيث تضم هذه الكلمة في تضاعفها، الشعر والرقص والفلسفة والبلاغة وفقه اللغة والرياضيات... وإنما كانت الموسيقى في الشعر الجاهلي لا تعدو الترنم في الشعر... أما الآلات الموسيقية فما كان لها أثرها البارز في تاريخ الموسيقى العربية في العصر الجاهلي إذ كان عربي ذلك الزمان يؤثر سماع الغناء الصوتي على العزف الآلي ليتسنى له بذلك تذوق معاني الشعر... أما الآلة الموسيقية فلا مهمة لها إلا مرافقة الغناء الصوتي والتمهيد له (14).

(9) المصدر السابق، ص 30.

(10) المصدر السابق، ص 30.

(11) المصدر السابق، ص 32.

(12) المصدر السابق، ص 34.

(13) المصدر السابق، ص 33.

(14) المصدر السابق، معالم الموسيقى العربية، نسيب الاختيار، ص 7.

أما سبب هذا الفرق المتباين بين مقومات الموسيقى عند العرب والإغريق فمرده إلى الوضع الجغرافي في الجزيرة العربية التي لم تسمح طبيعتها بظهور التراجيدية التي لا تنبت إلا في رقعة تولدت فيها الحضارة وألقت بظلالها على كل ما حولها⁽¹⁵⁾.

وهكذا فقد عرف العرب الآلات الموسيقية البسيطة وغنوا جميعاً بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير⁽¹⁶⁾.

وقد ذكر المسعودي أن الخليفة المعتمد الذي كان شغوفاً بالطرب ومحباً لأنواع اللهو، سأل يوماً عن أول من اتخذ العود فقيل له: الملك بن متوشلخ بن محويل بن عاد بن خنوع بن قيان بن آدم، وذلك أنه كان له ابن يحبه حباً شديداً، فمات فعلقه بشجره فتقطعت أوصاله، حتى بقي منه فخذه والساق والقدم والأصابع، فأخذ خشباً فرققه وألصقه، فجعل صدر العود كالفخذ، وعنقه كالساق، ورأسه كالقنم، والملاوي كالأصابع، والأوتار كالعروق، ثم ضرب به وناح عليه، فنطق العود، وفي ذلك قال المحدودي:

وناطق بلسان لا ضمير له كأنسه فخذ نيطت إلى قدم

يبدي ضمير سواه في الحديث كما يبدي ضمير سواه منطلق القلم⁽¹⁷⁾

ومن أمثلة الشعر الجاهلي الذي ورد فيه ذكر الآلات الموسيقية قول أعشى ميمون يصف رنين عوده وطرب قينة:

ومستجيب تخال الصنج يسمعه إذا ترجع فيه القينة الفضل⁽¹⁸⁾.

هكذا يتضح لنا أن الفن الموسيقي عند العرب لم يكن حديث العهد، فهو أصيل أصالة أهله، يضرب بجذوره في أعماق الماضي بشهادة الباحثين والدارسين من العرب وغير العرب.

2. نشأة الغناء:

يُعَدُّ الغناء بالنسبة للإنسان أداة التعبير عن الانفعالات النفسية في شتى مظاهرها، لأنه لون من ألوان التعبير الإنساني الفطري، فهو كالألفاظ والجمال التي تعبر عن الأفكار، ينشأ مثلها نشأة بدائية، ثم يتطور وينضج تبعاً لتطور البيئة الاجتماعية والثقافية المرتبط بهما⁽¹⁹⁾. والباحث عن نشأة الغناء العربي تعتريه صعوبات كثيرة، نظراً للبعد الزمني الذي يفصله عن الفترة التي ظهر فيها هذا الفن، إلا أن هناك إشارات في بعض أمهات كتب الأدب والتاريخ تؤكد أصالة هذا الفن كمروج

⁽¹⁵⁾ المصدر السابق، ص 7-8.

⁽¹⁶⁾ مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، د. ت. بيروت، ص 427.

⁽¹⁷⁾ شرح ديوان الأعشى الكبير، محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز، الإسكندرية، 1950، ص 59.

⁽¹⁸⁾ المصدر السابق، ص 59.

⁽¹⁹⁾ الجوازي المغنيات، فايد العمروسي، دار المعارف، مصر، 1961، ص 9.

الذهب للمسعودي والعمدة لابن رشيقي، ومقدمة ابن خلدون. فقد نقل المسعودي عن "ابن خرداد به" أن الحداء في العرب كان قبل الغناء وأنه أول السماع والترجيع فيهم، ثم ما لبث أن اشتق الغناء منه⁽²⁰⁾. وذكر أن غناء العرب كان النصب، وأنه ينقسم إلى ثلاثة أجناس: الركباني، والسناد الثقيل، والهزج الخفيف⁽²¹⁾.

أما ابن رشيقي فقد خالف المسعودي في الرأي عندما قال: إن النصب كان غناء الركباني والفتيان، ومنه كان أصل الحداء كله⁽²²⁾.

وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته ما يفهم منه أن الحداء والنصب نوع واحد، فقال: "وأما العرب فكان لهم أولاً فن الشعر... ثم تغنى الحداة منهم في حداء إبلهم، والفتيان في فضاء خلواتهم فرجعوا الأصوات وترنموا، وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء"⁽²³⁾.

وقد أشار ابن رشيقي إلى أول من رجع الحداء من الرجال فقال: "إن أول من أخذ في ترجيعه... مضر بن نزار، فإنه سقط عن جمل فأنكسرت يده، فحملوه، وهو يقول: وايداه، وايداه، وكان أحسن خلق الله جرماً وصوتاً، فأصغت الإبل إليه. وجذت في السير، فجعلت العرب مثلاً لقوله، هايداً هايداً يحدون به الإبل"⁽²⁴⁾.

وفيما يتعلق بأول من غنى في الجاهلية من الرجال، فقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني، صاحب كتاب الأغاني، أن أول من غنى باليمن "علس بن زيد" وكان يلقب "بذي جدن" لحسن صوته⁽²⁵⁾.

وذكر المسعودي⁽²⁶⁾ وابن عبد ربه⁽²⁷⁾، أن أول من غنى من النساء هما: الجرادتان وكانتا قينتين لمعاوية بن بكر على عهد عاد، ومن غنائها:

ألا يا قليل ويحك قم فبهينم
لعل الله يصحبنا غماماً
وإنما غننا بهذا حين حبس عنهما المطر.

2. 1. ضروب الغناء في الجاهلية:

عرف العرب - في العصر الجاهلي إلى جانب غناء النصب والسناد والهزج - أنواعاً

(20) مروج الذهب، المسعودي، دار الأندلس، بيروت، 1966، ج 4، ص 133.

(21) المصدر السابق، ص 133.

(22) العمدة، ابن رشيقي، مطبعة السعادة، مصر، 1963، ج 2، ص 113.

(23) المقدمة، ابن خلدون، ص 426-427.

(24) العمدة، ابن رشيقي، ج 2، ص 314.

(25) الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر، بيروت، 1970، ج 4، ص 420.

(26) مروج الذهب، المسعودي، طبعة 4، 1965، ج 4، ص 220.

(27) العقد الفريد، ابن عبد ربه، القاهرة، 1968، ج 6، ص 27.

ووصف امرؤ القيس هذا الطواف ورقص العذارى حول الصنم بقوله:

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَن نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذْيِلٍ (36).

ويبدو أنه كانت عندهم شعائر وطقوس كثيرة في الحج، من بينها هذه التلبية التي تتكون من جمل وجيزة موزونة على أبحر بسيطة قصد بها الغناء على ما يظهر من ذلك قولهم:

لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك
وفي تلبية "همدان" قولهم أيضاً:

لبيك مع كل قبيل لبوك همدان أبناء الملوك تدعوك

قد تركوا أصنامهم وانتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك (37).

2.1.3. الغناء الحربي:

كانت الحرب بالنسبة للعربي ضرورة حتمية وحاجة طبيعية فرضتها عليه سنة البقاء وإرادة الحياة، فهو يعيش فوق أرض قاحلة، لا تجود عليه بمرافق الحياة فهو من أجل غدير أو مرعى كلاً صغير، يقاتل ويكافح، لا بل إنه لا يتورع عن اغتصاب ما بحوزة غيره من غنم وإبل وخير ومتاع (38).

وتحت تأثير الأوضاع الطبيعية، أصبحت الحرب معزوفة الحياة فتغنى العربي بالشجاعة، وشاد بالإقدام، وتباهى بالجرأة وكل ذلك بواسطة ارتجازه للشعر، وفي هذا الهوس كان الجميع ينشد لحناً مشتركاً، ترافقه في حين زغاريد النساء - اللاتي يذهبن مع الرجال، إلى ساحة المعارك لإثارة الحماس والإقدام في قلوبهم - وقرع الطبول والدفوف في حين آخر (39). وأوضح نص على ذلك ما نقله أبو الفرج الأصبهاني عن ابن الكلبي بما يفيد: أنه لما كان يوم التحالق أقبل الفند الزماني إلى بني شيبان، وهو شيخ كبير، قد جاوز مئة سنة، ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الإنس، حتى إذا اشتدت المعركة وتردد النصر، تقدمت إحدهما وخلعت ثيابها ورمتها وسط المعركة، وما لبثت أختها أن اقتدت ومشتا بين الصفوف عاريتان تتشدان:

وغا وغا وغا وغا حر الجياد والبطاحا

يا حبيذا يا حبيذا المحلقون بالضحى

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول:

(36) شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، مصر 1962، ص 61.

(37) رسالة الغفران. أبو العلاء المعري، ط 5، دار المعارف 1969، ص 537.

(38) معالم الموسيقى العربية، نسيب الاختيار، ص 12.

(39) المصدر السابق، ص 12.

يسامى قومى فاندبى
بسحيرة شـجو النـواح
كالحاملات الوقـر بالـ
ثقل الملحـات الدوالـج
المحـولات الخامشـا
ت وجـوه حـرات صـحاح
وكان سـيل دمـوعها
الأنصـاب تخضـب بالذبـاح
ينقضـن أشـعاراً لهـ
من هـناك بادية المسـائح⁽⁴⁶⁾

وهذا بيت للمرار يصف فيه أيضاً نواح النساء فيقول:

نفعن جيوبهن على حسياء
وأعددت المراثى والعويل⁽⁴⁷⁾

2. 1. 5. غناء الولائم واللمم:

لقد كان غناء الولائم واللهو يتمثل في الأعراس والولادة، والختان، لأن العرب كانوا يحثقون بهذه المناسبات، فيذبحون الذبائح ويدعون لها الناس، وتغنيهم فيها النساء، وكان لكل مناسبة من هذه المناسبات اسم خاص به⁽⁴⁸⁾. فقد ذكر ابن منظور: أن الخرس⁽⁴⁹⁾: طعام الولادة، والإعذار⁽⁵⁰⁾: طعام الختان والنقبة⁽⁵¹⁾. طعام الرجل ليلة إملكه. وقد جمعت هذه الأصناف الثلاثة في بيت من الشعر أنشده ابن بري، قال فيه:

كل الطعام تشتهى ربيعة
الخرس والإعذار والنقبة

ومما يدل على أن العرب كانوا يغنون في هذه المناسبات ما روي عن الرسول (ﷺ) قوله لعائشة: "أهديتم الفتاة إلى بعلها؟"⁽⁵²⁾، قالت: نعم، قال: وبعثتم معها من يغني؟ قالت: لا، قال: أو ما علمتم أن الأنصار قوم يعجبهم الغزل؟ ألا بعثتم من يقول:

أتيناكم أتيناكم
نحييكم نحييكم

(46) القيان والغناء، الأسد، ص 153-154.

(47) لسان العرب، ابن منظور، ص 708.

(48) القيان والغناء، الأسد، ص 155.

(49) لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص 811.

(50) المصدر السابق، ج 2، ص 719.

(51) المصدر السابق، ج 3، ص 707.

(52) المصدر السابق، ج 3، ص 708.

ولولا الحبة السمرَاء لم نحلل بواديكم⁽⁵³⁾
 وذكر ابن عبد ربه، أن النبي (ﷺ) مرَّ بجارية في ظل فارغ وهي تغني:
 هل علي ويحكـم إن لهـوت من حـرج
 فقال النبي (ﷺ): لا حرج إن شاء الله⁽⁵⁴⁾.

يتضح مما سبق أن الغناء في جميع هذه المناسبات لم يكن خالصاً يُطلَب للهو والتسلية والترويح عن النفس، وإنما كان مع الرقص، شعيرة من شعائر هذه المناسبات تصاحب القربان وتلازمه، يوم أن كانت البيئة فطرية غير راقية، والمجتمع غير متطور، ويتقدم الزمان وتطور الحياة، انفصل الغناء عن هذه المناسبات الدينية وأصبح بعد ذلك فناً قائماً بذاته.

وقد وجد الإنسان العربي في هذا الغناء الخالص ما يعبر عن وجدانه وخلجات نفسه، فراح يترنم إذا عمل، ويحدو به إبله إذا ساقها، ويرقص به ابنه إذا خلا إلى أهله، ويكون منه الرجز والحداء والنصب كما وجد فيه متعة روحية أو حسية، حينما يأوي إلى بيته، إذا كان من أثرياء القوم وسادتهم، حيث يستمتع لقينته أو قياته، أو حينما يؤم أحد هذه الحوانيت الكثيرة المنبثة في المدن والقرى، بل في البادية نفسها حيث كانت تعد مجالس الغناء إعداداً، فتقدم الخمر، وتنتشر الأزهار والورود وتغرد القيان.



المصادر والمراجع:

(53) العقند الفريد، ابن عبد ربه، ج7، ص80.

(54) المصدر السابق، ص80.

- أ - القرآن الكريم:
- ب - المصادر:
- 1 - الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر، بيروت، 1970.
- 2 - تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري، دار المعارف، مصر، 1961.
- 3 - رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، ط5، تحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف، مصر، 1969.
- 4 - شرح ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجامع، الإسكندرية، 1950.
- 5 - شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر، 1962.
- 6 - العمدة، ابن رشيق القيرواني، مطبعة السعادة، مصر، 1963.
- 7 - العقد الفريد، ابن عبد ربه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968.
- 8 - كتاب الأصنام، ابن الكلبي، تحقيق: أحمد زكي، دار الكتب، القاهرة، 1965.
- 9 - لسان العرب، ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت، 1970.
- 10 - مروج الذهب، المسعودي، ط4، مطبعة السعادة، 1965.
- 11 - مروج الذهب، المسعودي، دار الأندلس، بيروت، 1966.
- 12 - المقدمة. ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، د.ت. بيروت.
- ج - المراجع:
- 1 - تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي، هنري جورج فارمر، تعريب: جورجيس فتح الله المحامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972.
- 2 - الجوازي المغنيات، فايد العمروسي، دار المعارف، مصر، 1961.
- 3 - الطرب عند العرب، عبد الكريم علاف، مطبعة أسعد، المكتبة الأهلية، بغداد، 1963.
- 4 - علم الآلات الموسيقية، محمد أحمد الحفني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971.
- 5 - القيان والغناء في العصر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد، ط2، دار المعارف، مصر، 1986.
- 6 - مشاهير الموسيقيين العرب، طارق عبد الكريم، مطابع الرياض، د.ت.
- 7 - معالج الموسيقى العربية، نسيب الاختيار، المطبعة العصرية، بيروت، 1953.
- 8 - النساء العربيات، كرم البستاني، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1964.

